كلمة

السيد/ أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

الجلسة الافتتاحية

للمؤتمر العربي للثقافة والإبداع

8 فبراير 2017

(القاهرة- مقر الأمانة العامة)

السيد/ عمرو موسى

السيد الدكتور/ نبيل العربي

السيد عبدالله الخشرمي- رئيس المركز العربي للثقافة والاعلام والاتحاد العالمي للشعراء

السيدات والسادة الحضور،،،

يسعدني أن أرحب بكم جميعاً في رحاب جامعة الدول العربية، وأن افتتح معكم فعاليات "المؤتمر العربي للثقافة والإبداع"، وأتقدم بتحية من القلب إلى الحاضرين جميعاً من أهل الثقافة ورجال الأدب والفكر والإبداع.

إننا نحتفي اليوم بمرور عشرة أعوام على ابرام مُذكرة التفاهم بين جامعة الدول العربية والمركز العربي للثقافة والإعلام .. والحقُ أن هذه الشراكة الطويلة قد أثمرت ثمراً طيباً، وأنتجت العديد من الفاعليات والبرامج المشتركة... وليس أدل على ذلك من أننا نشرف جميعاً اليوم بتكريم رمزين من رموز العمل العربي المُشترك.. الأمينين العامين السابقين للجامعة.. السيد عمرو موسى والدكتور نبيل العربي.. وكلاهما له أيادٍ بيضاء على العمل العربي.. وكلاهما أعطى من عمره وجهده الكثير للدفاع عن القضايا العربية.. وهما ليسا فقط سياسيين كبيرين أو دبلوماسيين مرموقين، بل هما أيضاً قامتان كبيرتان في مجال الثقافة العربية وشخصيتان اجمع عليهما العربُ من المحيط إلى الخليج... متعهما الله بدوام الصحة والعمر المديد..

السيدات والسادة ..

في وسطِ الاضطرابات الكبيرة التي تعصف ببعض دولنا، وفي خضم حالة غير مسبوقة من التحديات المحدقة بالعالم العربي من كل صوب، نتمسك – نحن العرب– بما يجمعنا... نتشبث بما يوحد بيننا ويقرب المسافات بين شعوبنا... إن العروبة هي في جوهرها رابطة ثقافية، لا عرقية ولا دينية... والثقافة جامعةٌ لكل معاني التاريخ المُشترك والهوية الواحدة والهموم المتقاربة... وقبل ذلك كله اللغة التي نفخر بها جميعاً ونضعها تاجاً على رؤوسنا... هذه اللغة هي الوعاء الحاضن لثقافة عربية واحدة تمتد من المُحيط إلى الخليج، عابرة للبلدان والمُجتمعات والانتماءات القومية والجغرافية والمناطقية... إنها المكون الأساسي في الوجدان العربي المُشترك، والعروة الوثقى التي نجتمع عليها مهما فرقتنا السياسة أو باعدت بيننا المواقف..

والحق أن الثقافة ليست كياناً جامداً بل هي كائن حي.. ينمو ويتطور ويتكيف مع المُتغيرات ويتفاعل معها... وأخطر ما يُصيب ثقافة من الثقافات هو الجمود والركود والعجز عن اللحاق بالعصر ومواكبته... وليس خافياً أن عصرنا الراهن يضع تحديات هائلة أمام الثقافات المميزة للشعوب... فتكنولوجيا المعلومات والاتصال تضغط باستمرار على الثقافات المحلية، بل وتهدد بقاءها من خلال الترويج لثقافة عالمية واحدة ينضوي تحت لوائها الجميع...

إن المعضلة الأكبر أمام العرب في عصرنا الراهن تتمثل في كيفية المواءمة بين النهل من الثقافة العالمية من جانب، وعدم التفريط في الثقافة العربية من جانب آخر.. وهي معادلة صعبة ولكن لا غنى عنها... واقتناعي الراسخ أنه كلما ألم الناسُ بثقافاتهم المحلية الماماً حقيقياً وعميقاً، كلما كانوا أكثر انفتاحاً على الثقافات الأخرى، وأكثر استعداداً للتفاعل البنّاء معها.. وليس أدل على ذلك من أن عصر الذروة في الحضارة العربية كان هو ذاته عصر الانفتاح على الثقافات الأخرى، تفاعلاً وتلاقحاً... وأن زمن النهضة الشعرية العربية الكُبرى كان في العصر العباسي الذي بلغت فيه الحضارة الإسلامية أقصى اتساع لها واستوعبت في داخلها عدداً كبيراً من الثقافات الأخرى التي انصهرت كلها في البوتقة العربية فأنتجت لنا أدباً وفكراً وعلماً ما زال يُمثل علاماتٍ مضيئة في مسيرة التطور الإنساني..

السيدات والسادة،

إن الابداع هو القوة المحركة لأي ثقافةٍ ناهضة ومتجددة .. وثقافتنا العربية في حاجة ماسة إلى تعزيز روح الابداع والابتكار.. هذه الروح ظلت مُفتقدةً لعقود طويلة عانت خلالها ثقافتنا من حالة من التنميط والتسطيح وإعادة اجترار الماضي من دون قيمة مُضافة حقيقية تُعبر عن جهد ابداعي... ونلمس اليوم بوادر طيبة لإعادة بث روح الابداع في ثقافتنا من خلال جيل جديد من شباب المبدعين والمبتكرين.. وعلى سبيل المثال، فإننا نرصد رواجاً غير مسبوق للروايات الجديدة في كافة أقطار

العالم العربي، وإقبالاً من الشباب على قراءتها، حتى أن البعض سمى زماننا الراهن بزمن الرواية، بعد أن ظل لواء الثقافة لقرون طويلة معقوداً للشعر باعتباره ديوان العرب... وأملنا جميعاً أن يمتد رواج الرواية إلى غيرها من فروع الفن والمعرفة، بما فيها الكتابات والمؤلفات التي تشمل الدراسات الاجتماعية والسياسية والتاريخية وغيرها.. ذلك أن الثقافة تنهض بأركانها المُختلفة ومجالاتها المتعددة..

وحسناً فعل المركز العربي للثقافة والإعلام بتبنيه المُبدعين العرب من الشباب والحرص على تكريمهم وتشجيعهم والاحتفاء بإبداعاتهم.. إن هؤلاء المبدعين الشباب هم ثروتنا الحقيقية ومستقبلنا الذي ننشده أفضل وأجمل وأكثر غِنى بالابتكار والإبداع..

إنني أتوجه بالشكر للمركز العربي للثقافة والاعلام والاتحاد العالمي للشعراء على الجهود المبذولة من أجل نشر الثقافة العربية، كما أتوجه بالشكر لكل القائمين على تنظيم المؤتمر الذي أتمنى لأعماله كل التوفيق والنجاح.

شكراً لكم،،

Nai-speech-4(4)